تنصيب رئيس الولايات المتحدة

لقد نوّه المقتطف في صدر الجزء الثاني عشر من السنة الماضية بانتخاب المستر ثيودور روزفلت رئيساً على الولايات المتحدة . ومع ان الانتخاب يقع في الثامن من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) فالتنصيب لا يكون الاّ في الرابع من شهر اذار (مارس) . ذلك لان الذين وضعوا هذا النظام لم يخطر في بالهم انهُ سوف يجيء الزمان الذي فيه تخرق سكك الحديد البلاد طولاً وعرضاً فتقرب المسافات وتسهل السفر فلا يعود النواب يحتاجون الى مدة هذا طولها لينتقلوا من الولايات المختلفة الى العاصمة استعداداً لحفلة التنصيب

ولقد كنت ممن اتيح لهم ان يشهدوا هذه الحفلة فرأيت ان اوافي قراء المقتطف بشيء مما رايتهُ وسمعتهُ وقرأتهُ فلعل في ذلك تفكهة وفائدة

ركبت الاكسبرس من نيويورك بعد ظهر الجمعة في ٣ اذار (مارس) حاسباً اني اصل واشنطون العاصمة بست ساعات حسب لائحة اوقات القطارات فلم اصلها الاّ بعشر ساعات نظراً لكثرة توارد القطارات اليها من كل انحاء البلاد حتى ان منازل المدينة ضاقت عن استيعاب الزوار فاضطر كثيرون ان يقصدوا بالتيمور ويكتروا منازل فيها وهي على بعد ساعة في القطار من واشنطون

ووافى نهار السبت بشمس منيرة وجو صاف على غير المعتاد في واشنطون فيشر مئات الالوف يحولهم يوم بهيج الطقس ابلغ ما قالتهُ الجرائد عنهُ انهُ طقس " روزفلت " . وما ازفت الساعة العاشرة صباحاً حتى كانت الجموع قد اصطفت على جانبي شارع بنسلفانيا وغصت المواقف الخشبية وشرفات البيوت والشبابيك ولم يبق محل يطل على ساحة الاستعراض الاّ واستخدمهُ الناس وكثيرون دفعوا اجرة فاحشة ليضمنوا موقفاً يتفرجون منهُ

وعند الساعة العاشرة خرج الرئيس بحاشيته من البيت الابيض قاصداً الكبيتل (سراي الحكومة) فسارت عربتهُ رهواً والجماهير ترفع اصوات التهليل وتستقبلهُ حيث سار بصياح الفرح وتلويح البيارق والبرانيط وما زال كذلك الى ان بلغ الكبيتل فدخل الى مكتبهِ في مجلس الشيوخ حيث صادق على بعض اعمال الجلسة الاخيرة ثم انتقل الى قاعة كبيرة اجتمع فيها اعضاء المجلسين مجلس النواب ومجلس الشيوخ ورؤساء الحربية والبحرية وسفراء الدول ومعتمدو الاجانب وغيرهم من الوجوه والاعيان ليشهدوا تنصيب نائب الرئيس المستر فاربنكس وبعد ما اقسم هذا يمين النيابة وفاه بخطاب وجيز تلاهُ كلٌّ من النواب المستجدين وحلف يمين

الوظيفة ثم خرجت هذه الجماعة الى مراكزها المعينة على موقف خشبي شرقي الكبيتل ولما تم انتظامها ظهر المستر روزفلت من باب الكبيتل ومشى الى منصة التحليف وفي لحظة ساد السكوت وشخصت الابصار وادرك الجموع ان الرئيس سيقسم يمين الرئاسة لانهم رأوا الكتاب المقدس ورئيس العدلية المستر فُلَّر واقفاً امام الرئيس ليحلفهُ اليمين المعتادة . عندئذ رفع المستر روزفلت يدهُ اليمنى نحو السماء واضعاً اليسرى على الكتاب المقدس واقسم انهُ يحافظ على شرائع البلاد ونظاماتها خاتماً بقولهِ هكذا انوي فاعني يارب . وعلى اثر ذلك القى خطبة هذا تعريبها بقليل من التصرف :

اخوتي سكان البلاد

لا امة على هذه الارض من حقها ان تكون شكورة اكثر منا — اقول هذا بمزيد التواضع لا بروح الافتخار بقوتنا بل بروح الشكر لمانح الجود الذي انعم علينا باحوال قدرتنا ان نجري شوطاً هذا بعدهُ في ميدان الفلاح والسعادة . نحن الذين قد أُعطينا ان نضع اساسات حياتنا الشعبية في قارة جديدة — نحن الذين قد ورثنا العصور الغابرة ولم نتحمل من التبعات التي جرتها المدنيات السالفة على اهل تلك العصور . على ان النجاح الذي خبرناهُ في الماضي والترقي الذي يطويهِ لنا المستقبل لا ينبغي ان يولّدا فينا الميل الى التباهي الباطل بل ينبغي ان يشعرانا بالنعم التي اوتيناها وبالمسأولية التي تحملها حتى نُظهر للملا اجمع ان الشعب الشيط في ظلال الحكومة الحرة يزيد ترقياً في الماديات والاديات

كثيراً قد أُعطينا وبكثير نطالَب وعلينا واجبات للآخرين وواجبات لنفوسنا ولا نستطيع ان نتملّص من اي منها . ولقد اصبحنا امة عظيمة وصار لنا علاقات مع بقية الامم فينبغي اذ ذاك ان نسلك كما يحق لامة لها هذه العلاقات . وسلوكنا يجب ان يكون في خطة التودد والاخلاص نحو اية امة كانت ضعيفة او قوية — لا بالكلام فقط بل بالاعمال لنظهر اننا راغبون في المحافظة على رضى الشعوب بسلوكنا معهم بروح العدالة والاعتراف بحقوقهم . وعدالة الامة كعدالة الشخص تظهر قيمتها اذا صدرت عن قوة لا عن ضعف . ونحن مع شدة تمنعنا عن اضرار الآخرين ينبغي ان نمنع ما يضرنا ايضاً — نرغب في السلم فليكن سلم العدالة والاستقامة لان ذلك حق لا لاننا خائفون اذ ما من امة ضعيفة تخافنا اذا كانت سالكة في الحق وما من امة قوية تستطيع ان تجعلنا موضوعاً لتطاولها .

علاقاتنا مع دول الارض عامة ولكن علاقاتنا بعضنا مع بعض اهم منها . وازدياد بلادنا في الثروة والسكان والقوة يصحبهُ ازدياد في المشاكل التي تعترض في سبيل كل امة تسير الى

المصكوكة احترازاً من كثرة الحشد لكنهُ وزع علينا لوائح قرأنا فيها بيان الاموال المخزونة من ريالات الذهب والفضة الصين واوراق البنوك والضمانات والمعاملات وما جرى مجراها فكانت قيمة كل ذلك ١١٧٦٤١٤٦٥٣ ريالاً (اكثر من ٢٣٥ جنيهاً مصرياً) وثقل النقود وحدها خمسة الآف طن فليعجب العاجبون

وبعد ظهر الاثنين تركت وشنطون وفي نفسي اشياء منها ومن اميركا وعظمتها وعدت الى نيويورك مقر الحركة الدائمة فتمنيت لو اكون في بلد اهدأ وهواء انقى استسلاماً للعاطفة القائلة

فنفسي حيثما امضي اراها بسوريا العزيزة مستهامه

بولس الخولي

نجاح مصر ومستقبلها

لم نقابل احداً من الذين زاروا هذا القطر في السنتين الاخيرتين الاَّ رأيناهُ معجباً بالتقدُّم السريع الذي تقدَّمهُ والنجاح الباهر الذي نجحهُ . وقد اتفقت الالسنة والاقلام على ذلك لان دلائل التقدُّم بادية كالصبح لذي عينين . لكن الباحث في احوال الامم لا يغترُّ بالظواهر ولا يروقهُ نجاح مهما كان عظيماً ما لم يرهُ مبنيًّا على اسس ثابتة فهل نجاح القطر المصري ثابت الاركان او هو طلاء ظاهر كالنجاح الذي ظهر فيهِ في عهد اسمعيل باشا حين انهال النضار عليهِ انهيال السيل وكان المرء يصبح فقيراً فيمسي غنيًّا . اي هل موارد الثروة الظاهرة تأصَّلت فيهِ وصارت راسخة لا يخشى زوالها باقل عاصف او هي وقتية منتحلة تزول متى زال سببها . وهذه مسألة تستحقُّ النظر والبحث وعليها مدار كلامنا الآن

الرجل اما ان ينفق في سنتهِ كلَّ ما يكتسبهُ ولا يزيد عليهِ ولا ينقص منهُ شيئاً يذكر . واما ان ينفق جانباً مما يكتسبهُ ويبقي جانباً منهُ . واما ان ينفق اكثر مما يكتسبهُ . فالاول يبقى على حال واحدة لكنهُ يكون معرَّضاً للخسارة لان نفقاتهِ تبقى على حالها غالباً او تزيد واما دخلهُ فعرضة للنقص بالمرض وتوقف الاعمال وما اشبه من الطوارئ . والثاني يغتني بما يزيد من دخلهِ على نفقاتهِ . والثالث يفتقر بما يزيد من نفقاتهِ على دخلهِ والحكم ليس على سنة واحدة بل على بضع سنوات

وما يقال عن الرجل الواحد يقال عن البلاد كلها فاذا كانت تنفق كلَّ دخلها ولا تزيد عليهِ فهي ثابتة على حال واحدة او معرَّضة للفقر بما قد يصيبها من نوائب الدهر . واذا كانت